أثر تعانق المعنى في التعبير القرآني في ضوء المصاحف القرآنية مصحف المدينة إنموذجا

The effect of embracing meaning in Qur'anic expression in light of the Qur'anic Qur'an, the Medina Qur'an as an example.

م. م. علاء عادل عجيل العيثاوي

ديوان الوقف السُني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/

ثانوية الشيخ عبد القادر الكيلاني

Alaa Adel Ajeel AL_ITHAWI

Sunni Endowment Diwan/ Department of Religious Education and Islamic Studies/ Sheikh Abdul Qadir Al-Gilani Islamic High School (may his soul be sanctified)

Email: Albrialaa9922@gmail.comc

الملخص

إنَّ تعانق المعنى في القرآن الكريم يأتي ضمن علم الوقف والابتداء من علوم القرآن ولا سيما علم التجويد، وهذا البحث يُلقي الضوء على هذا العِلم ليُظهرَ حال الوقف على أحد موضعي التعانق؛ جمال الخطاب القرآني في تعدد المعنى، فعرَّفت بعلم الوقف والابتداء ونشّأته والتأليّف فيه، ثمَّ عرفت وقف التعانق أو التجاذب، ثمَّ فصَّلت القول في آيات وقف التعانق، ثمَّ ختمت هذا البحث، بأهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: ((القرآن، العلوم، الوقف والابتداء، تعانق المعنى)).

Absract

Keywords : the Qur’an, the sciences of the Qur’an, endowment and initiation, endowment embracing meaning.

Embracing the meaning in the Holy Qur’an is part of the science of stopping and starting from the sciences of the Qur’an, especially the science of Tajweed, and this research sheds light on this science. So that the state of stopping appears on one of the two positions of embrace; The beauty of the Qur’anic discourse is in its multiplicity of meanings, so it is known for the science of stopping and starting, and its origin and composition. Then it became known to stop hugging or pulling; Then I detailed the verses about stopping embraces, and then I concluded this research with the most important results.

المقدمة

أحمدهُ ربي وحده وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده، المبعوث رحمة للعالمين والداعي إلى الحق المبين والصراط المستقيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين. أمّا بعدُ:

فقد أنزل المتقن «القرآن الكريم» على النبي الأُمّي الأمين (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) فيه أخبار الخالقِ والخَلقِ وفيه معجزات ودلائل تدل على صدقِ من أنزلهُ وصدقِ من أُنزِلَ عليه. وهي أكبر من أن تُحصى في مجلد أو مصنَّف وفي علوم شتى: كعلوم الكون والطبيعة والطب والاجتماع وغيرها، أعلاها جاء في الإعجاز اللغوي والبياني؛ فأعجزت من أُنزِل عليهم وهم فصحاء العرب بأن يأتوا ولو بآية من مثله، وأعجزت العلماء والباحثين بعدهم على مدى الأعوام والسنين؛ فهو شاهدٌ على نتائج بحوثهم في كل وقت وحين؛ لِورودها قبل اكتشافهم لتلك النتائج في الكتاب المبين، وقد أثبتت أنه ليس من قول البشر كما يدّعي البعض، قال تعالى: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ سبأ: ٦.

إنَّ ما في كتاب ربنا من القصصِ والعِبَر والشواهد والأساليب البلاغية والبيانية والعلمية؛ ما يكسر أو يخرق السياقات والقوانين اللغوية؛ وكذلك قوانين الطبيعة والكون مما تعارف عند الخلق وبحسب مراد السَّميع العليم فتحّصل فيها المعجزات؛ مثل عصا موسى (عليه الصلاة والسلام) التي دلت على صدقِ ويقين موسى بأنَّ له رباً معه في كل وقت ومكان وأنه لن يتخلى عنه في أصعب الأمور، وبذلك يكون له من الثبات والصبر؛ فشَقّت البحر نصفين بإذنِ ربه، قوله ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الشعراء: ٦٣.

وفي قصة النار التي أُوقدت لأبي الأنبياء إبراهيم (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم) حيث فقدت خاصيتها ولم تحرقه؛ لأنها عملت بما أمر خالقها، وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٩ ، ولو قال تعالى للنار كوني برداً فقط لتجمد سيدنا إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)، فهي شاهد آخر لقدرة الخالق على خرق قوانين الطبيعة والتي لا محل لإنكارها من بني آدم[1]، وغيرها شواهد أخرى كثيرة.

(١) ينظر: الراوي، عمر محمود عطية، المدير والمشرف على: مركز إسطنبول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، موضوع: (بردا وسلاما لا بردا سلاما)، على الرابط: http://kuran-icaz.com/ar/ . تأريخ زيارة الموقع: ٢- ٤ ربيع أول- ١٤٤٥هـ الموافق ١٧/ ٩/ ٢٠٢٣م.

ومن العلوم المتعلقة بالقرآن المبين؛ التفسير والناسخ والمنسوخ والوقف والابتداء والقراءات وأحكام التجويد والإعجاز. ولإتقان فن التجويد لابد من إتقان الوقف والابتداء؛ وذلك ليتمكن قارئ القرآن من الوقف واستئناف التلاوة دون خلل في المعنى(١).

وهذا ما ذكره سيدنا عليّ (رضى الله عنه) وهو منْ أحفظِ وأشّهرِ قرّاءِ الآل والصحابةِ (رضي الله عنهم)؛ ومن كتبة الوحي عندما سُئل عن قول الحق جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ المزمل: وقال: (الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)(٢).

ويأتي ضمن علم الوقف والابتداء نوع من الوقف يسمى: وقف التعانق أو وقف المراقبة(٣)، وهو مدار هذا البحث. فهو يعطي معنىً تاماً حال الوقف على الموضع الأول ويعطي معنىً آخر تاماً حال الوقف على الموضع الثاني، وكلاهما صحيح؛ وذلك لأنَّ «القرآن الكريم» يَحتمل أوجهاً متعددة بحسب اللفظ والمعنى.

ويأتي الوقف أحياناً للتدبّر وفهم المقصودِ من الآيات، أو للتنبيهِ على أمرٍ ما أو زيادةِ في التحقيق أو لقصدِ التعلُّمِ والتعليمِ؛ أو لإظهارِ أهمية موقف في قصةٍ من القصص القرآني أو لبيانه(٤).

أهمية البحث:

١- بيَّنَ حرص الصحابة الأعلام (رضي الله عنهم) على اتباع المنهج النبوي في تجويد القرآن وتلاوته كما تلقاه نبيُّنا من جبريل (عليهما الصلاة والسلام)، وتلاهُ عليهم بحركاته وسكناته كافة.

٢- بيان مدى اهتمام علماء هذا الفنّ المتعلق بالقرآن الكريم تعلقاً مباشراً، وإظهار بعض المظاهر الإعجازية والبلاغية فيه وحرصهم على أدائه كما أُنزِل حتى وصل إلينا كما نَزَلْ.

٣- أهمية الوقف والابتداء في علم والتجويد وإتقانه.

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم وقف تعانق المعنى.

٢- بيان جمال تعانق أو تجاذب المعنى في القرآن الكريم من خلال تفسير بعض الآيات التي وقع فيها.

---

(١) ينظر: ابن الجزري، الإمام محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، نشر دار الكتب العلمية، (د. ط)، بيروت، (د. ت)، ١/ ٢٢٤.

(٢) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٠٩؛ والسيوطي، الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (د، ط)، المدينة المنورة، (د، ت)، 2/ 541.

(٣) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٣٨.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٢٢٤- ٢٣٨.

مشكلة البحث:

لم أعثر فيما توفَّر لدي من فرص البحث على كتاب جامع الوقوف للأستاذ أبي الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) والذي ذكره ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) رحمهما الله في كتابه النشر أنه؛ أول من نبه على المراقبة في الوقف (وقف التجاذب) للإفادة منه.

كما أنني لم أقف على تفسيرٍ وافٍ أو بيان معنى لآيات وقف التعانق في مصحف المدينة؛ سواءً التي حدّدته بعلامة وقف المعانقة أم التي لم تحددهُ.

منهج البحث:

١- اعتمدت نسخة مصحف المدينة النبوية لسنة (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، طبع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (٢) ج - ٣٠٠٠ - ٠١٧، وبعض المصاحف.

٢- اعتمدت على المنهج الاستقرائي في هذا البحث وتتبَّعت أقوال العلماء (رحمهم الله) والباحثين ممن كتب في مفهوم تعانق المعنى أو وقف التجاذب ومدى صحته.

٣- اعتمدت في كتابة بطاقة الكتاب في الهوامش لأول مرة وفي قائمة المصادر والمراجع؛ بكتابة اسم الشهرة للمؤلف، ثمَّ الاسم المؤلف وتأريخ وفاته إن وجد، ثمَّ اسم الكتاب، ثمَّ اسم المحقق إن وجد، واسم المطبعة، ورقم الطبعة، ومكان الطبع، وسنة الطبع بتأريخٍ هجري وميلادي.

٤- حال تكرار المصدر ذكرت؛ الاسم المشهور للمؤلف والاسم المشهور للمصَنَّف ورقم الجزء ورقم الصحيفة.

٥- إنْ كان الكتاب أو المصنَّف من تأليف شخصين أو أكثر عمدتُ إلى ذكر الاسم الأول منهم ثم أضفت له كلمة رفاقه؛ ليُعلم أن الكتاب مؤلَّف أو مُعدّ من قبل أكثر من شخص.

٦- رتبت المصادر حسب الأحرف الأبجدية.

٧- ذكرت في الغالب مثالاً واحداً أو اثنين في الاستشهاد بالآيات للاختصار.

خطة البحث:

١. المقدمة: واحتوت على أهمية البحث وأهدافه ومشكلته ومنهجه وخطته.

٢. التمهيد: وفيه نبذة عن القرآن الكريم ومكانة الوقف والابتداء فيه.

٣. المبحث الأول: تناول التعريف بالوقف والابتداء وأقسامه، ونشأته، وأقوال بعض الصحابة والعلماء فيه، ومن أَلَّفَ فيه.

٤. المبحث الثاني: وفيه مطلبان، الأول: تعريف وقف التعانق أو التجاذب أو وقف المراقبة، والثاني:

تفصيل القول في آيات وقف التعانق التي جاءت بمصحف المدينة النبوية.

٥. الخاتمة: وفيها أهم النتائج، ومن ثمَّ المصادر والمراجع.

التمهيد:

حظي القرآن الكريم بالعناية الإلهية منذ نزوله على قلب أمين الأرض نبيّنا الكريم بواسطة أمين السماء جبريل (عليهما الصلاة السلام) قبل عناية النبّي المختار (عليه الصلاة والسلام) والصحابة والعلماء (رضي الله عنهم) به؛ ولا غرو فهو كلام العليم الخبير، فكان جبريل في كل رمضان ينزل يتدارس القرآن الكريم مع نبيّنا العدنان (عليه الصلاة والسلام)، وكان يوجههُ بتقديم سورة أو تأخيرها ووضع آية كذا في سورة كذا ويعلمه الوقف الصحيح في رؤوس الآي أو وسطها، وهذا يثبت من حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) حيث قال: ((لقد عشنا برهة من دهرنا وإنَّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي (صلى الله عليه وسلم) فنتعلّم حلالها وحرامها وأمرِها وزاجِرِها وما ينبغي أن يوقف عنده منها))[١].

ففي الحديث دلالة على أنّهم تعلموا أحكامه وأوامره ونواهيه ومواضع الوقف على ما يجب الوقوف عنده لبيان حكمة ما أو إعجاز أو بيان أمر غاية في الأهمية؛ كما تعلموا كيفية بدء التلاوة.

ولذا فدقّة تعبير آيات القرآن المبين وضبّط آياته وتشكيلها وترتيبها والوقف على رؤوس الآي أو الفواصل التي تعطي المعنى الصحيح حال الوقف؛ فيها دلائل ولها غايات لعّلام الغيوب، بل ويختّل المعنى أحياناً حال الوقوف على بعض الكلمات وهو ما يسمى بالوقف القبيح، وسيأتي ذكره لاحقاً؛ وذلك حال عدم ضبط القارئ لعلم الوقف والابتداء.

وذكر صاحبُ كتاب هداية القارئ قول بعض العلماء (رحمهم الله)؛ أن سيدنا جبريل وقف على عدَّة مواضع في القرآن الكريم وتبعه رسولنا الكريم (عليه الصلاة والسلام) في ذلك الوقف، وسُمي بوقف جبريل أو وقف النبي، وقيل هي عشرة مواضع، وقيل سبعة عشر موضعاً أو أكثر[٢]. ولأهمية هذا العلم سأتحدث عنه بالتفصيل.

---

(١) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، (د. ت)، برقم: ١٠١، ١/ ٩١.

(٢) المرصفي، عبد الفتاح سيد عجمي (ت ١٤٠٩هـ)، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مكتبة الصفا، ط٢، المدينة المنورة، (د. ت)، ١/ ٣٧٦- ٣٨٢؛ وشكري، أحمد خالد ورفاقه، المنير في أحكام التجويد، إعداد: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، طبع في المطابع المركزية، عمان، ١٤٣٥- ٢٠١٣، ١٨١- ١٨٢؛ وينظر الرابط: https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title ، تأريخ زيارة الموقع، ٥- ١٢ ذو الحجة- ١٤٤٤هـ الموافق ٢٣/ ٦/ ٢٠٢٣م.

المبحث الأول

أولاً: تعريف الوقف والابتداء وأقسامه:

إنَّ علم والوقف الابتداء يرشدنا إلى معرفة كيف نقف وكيف نبتدئ؛ تلاوة المصحف الشريف دون خلل في المعنى، إذ أنَّ الوقف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم التجويد ومن أدواته المهمة. قال النكزاوي[١]: ((باب الوقف عظيم القدر جليلُ الخطرِ؛ لأنه لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه؛ إلا بمعرفةِ الفواصل))، أيّ: مواضع الوقف؛ سواء كانت في رؤوس الآي أو وسطها.

والوقف لغة: هو الكف والمنع، أي: الكف عن مواصلة الحديث[٢].

واصطلاحاً: قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يُتَنفس فيه عادةً بنيّة استئناف القراءة، ولا يكون الوقف وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً بل؛ في رؤوس الآي وأوساطها[٣].

والابتداء لغة: من افتتاح الشّيء، ويُقال: بدأت بالأمر وابتدأت، والله تعالى هو المبدئ[٤].

واصطلاحاً: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف[٥].

أقسام الوقف:

لقد قسَّم علماء التجويد والقراءات الوقف إلى أربعة أقسام: الاضطراريّ والاختباريّ والانتظاريّ الاختياريّ[٦]، وسأتحدَّث عنها بالتفصيل على النحو الآتي:

الأول: الاضطراري: وهو الذي يَعرضُ للقارئ في أثناء قراءته، ويضطّر إليه اضطراراً بسبب انقطاع النفس أو ضيقه، أو عجز في القراءة أو نسيانها، أو غلبه شيء كنوم أو بكاء أو عطاس. وأجاز العلماء للقارئ الذي عرض له شيء مما ذكر؛ الوقف على أي كلمة وإن لم يتم المعنى فيها، ثم يبتدئ بكلمة بعدها يصلح البدء بها، وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها[٧].

(١) النكزاوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٦٨٣هـ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، اطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، دراسة وتحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، ١٤١٣هـ، ١/ ١٩٨.

(٢) إبراهيم، مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، (د. ط)، (د. ت)، ٢/ ١٠٦٣.

(٣) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٤٠– ٢٤١؛ وشكري، المنير، ١٧٨.

(٤) ينظر: ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. ط)، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م، باب الباء والدال وما بعدهما في الثلاثي، بدأ، ١/ ٢١٢.

(٥) شكري، المنير، ١٨٥.

(٦) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٥– ٢٢٦؛ وشكري، المنير، ١٧٧–١٧٨.

(٧) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٢٦؛ وشكري، المنير، ١٧٨.

الثاني: الاختباري: هو الذي يُطلب منَ القارئ أن يقف لاختباره وامتحانه على يد شيخه أو معلمه، وللاطمئنان إلى جودة قراءته وعلمه بكيفية الوقف إذا اضطر لذلك(١).

الثالث: الانتظاري: وهو المقصود في هذا البحث: وهو الوقف على الكلمة القرآنية ليستوعب ما فيها أو فيما قبلها من القراءات والروايات والطرق والأوجه، وهذا يكون حال تلقّي الطالب على الشيخ وجمعِهِ القراءات السبع أو العشر، أو الرواة عن القارئ وغيره. وقد يكون أيضاً حين يرغب القارئ بإعادةِ الآية الواحدة أكثر من مرةٍ لبيان معنىً مهم أو بيان لتعانق المعنى فيها أو تحسين صوت أو لإظهار إعجاز(٢).

الرابع: الوقف الاختياري: وهو الوقف الذي يعمد إليه القارئ بمحض إرادته لملاحظة معنى وارتباط الجُمل دون سبب يقتضي الوقف من؛ عذرٍ أو ضرورةٍ أو تعلم حكمٍ أو إجابةٍ عن سؤال. وهو المعنى المقصود بالوقف عند الإطلاق، وينقَّسم إلى أربعة أقّسام أيضاً(٣). وهو الراجح والمعتمد عند أكثر علماء القراءات والتجويد، وهو أنواع كذلك:

١- الوقف التام: هو الوقف على كلام تم معناه، ليس متعلقاً لفظاً ولا معنى بما قبله أو بعده، وأكثر ما يكون على رؤوس الآي وانتهاء القصص(٤)، وهو في أكثر القرآن الكريم، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ البقرة: ١١٥ ، والابتداء بقوله: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ البقرة: ١١٦ ، وذلك لأنَّ لفظ((وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)) انتهت به الآيات المتعلقة بسعةِ علم الله لكل شيء، والآية التي بعدها متعلقة بتنزيه الحقّ جل وعلا من قول اليهود والنصارى ومن أشرك؛ باتّخاذ الله ولدا.

وأحياناً يأتي الوقف التام في وسط الآية كالوقف على لفظ ((هُوَ ٱلْهُدَىٰ))من قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ البقرة: ١٢٠ ، فيتم المعنى بأنَّ لا هدى سوى هدى الله، وحال تكملة الآية بقول الحق: ((وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ)) البقرة: ١٢٠، فبداية حكاية جديدة فيها إخبار

(١) ينظر: القضاة، محمد عصام ورفاقه، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، عمان، ١١٦؛ والحصري، محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ٢٥٢؛ وشكري، المنير، ١٧٨- ١٧٩.

(٢) ينظر: شكري، المنير، ١٧٩.

(٣) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ)، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط١، عمّان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ١٧٤- ١٧٥؛ وابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٥- ٢٢٦.

(٤) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٦- ٢٢٨.

لنبيِّنا (عليه الصلاة والسلام) وتحذير له منِ اتباع أهواء اليهود والنصارى ومن سواهم من أهلِ الضلالِ وأتباع الشيطان؛ بعد ما عَلِمَ مِنَ الله ما عَلِمْ مِن علمٍ عظيم، ورأى من آيات ربه الكبرى، فإنْ اتبعهم فلن يكون له من الله نصير.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده(١).

٢- الوقف الكافي: وسُمّيَ كافياً للاكتفاءِ به عمّا بعده(٢)، ويكثر في الفواصل وغيرها، وهو الوقف على كلام تعلق بما بعده معنى لا لفظاً، ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها، ومن ذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ الواقعة: ٧٧، وقوله تعالى﴿ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ الواقعة: ٧٨، وهكذا كله كلام مفهوم وما بعده مستغنٍ عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى يعتبر وقف كافي، وهو أيضاً كثير في القرآن.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام(٣).

٣- الوقف الحسن: هو الوقف على كلام أفاد معنى وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كأنْ يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له، أو مبدلاً منه وما بعده مبدل، أو مستثنى منه وما بعده مستثنى، أو غيره، ويوجد في رؤوس الآي وفي أثنائها(٤).

حكمه: يحسن الوقوف عليه. أمَّا الابتداء بما بعده ففيه تفصيل؛ لأنه قد يكون في رؤوس الآي وقد يكون في أثنائها وعلى النحو الآتي:

إذا كان الوقف على رؤوس الآي؛ فإنه يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده سواء وجِدَ تعلق لفظي أم لا يوجد وذلك؛ لأنَّ الوقف على رؤوس الآي سنةٌ متبعة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعليه جمهور العلماء(٥)، ومن ذلك الوقوف على لفظ العالمين من قوله تعالى:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ الفاتحة: ٢، وكالوقوف على: ٱلْعُلَىٰ من قول البارئ جلَّ وعلا: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾﴾ طه: ٧٥.

أمَّا إذا كان الوقف على غير رؤوس الآي فيحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ لوجود

(١) ينظر: المرصفي، هداية القارئ، ١/ ٣٧٠- ٣٧٢.
(٢) ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٦.
(٣) ينظر: المرصفي، هداية القارئ، ١/ ٣٧٦.
(٤) ينظر: شكري، المنير، ١٨١.
(٥) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٦؛ وشكري: المنير، ١٨١.

تعلق لفظي ومعنوي به، ومثاله الوقف على لفظ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ في موضعي الفاتحة وفاطر؛ فإنَّه يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ وذلك لأنَّ ما بعده قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة: ٢؛ و﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ فاطر: ١ صفة للفّظِ الجلالة في الموضعين، والصفة والموصوف لا يفصل بينهما[1]، لذا فإنَّه يجب على القارئ بدء التلاوة من بداية الآية في السورتين

حيث تكون بداية صحيحة تامة المعنى.

٤- الوقف القبيح: أجود اختصار للحديث عنه وتلخّيصه إلى ثلاث حالات ورد في كتاب المنير، حيث استخّلصهُ من أقوال علماء القراءات والتجويد الأفاضل. فهو الوقف على كلام لم يتم معناه؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة أو إفادة معنى غير مقصود، أو يؤدي إلى معنى فيه سوء أدب مع البارئ جل وعلا، وحسب التفصيل الآتي[2]:

أ - الوقف على المضاف دون المضاف إليه نحو الوقوف على ﴿ بِسۡمِ ﴾ من قول الحق: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾، النمل: ٣٠، أو لفظ ﴿ مَٰلِكِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ الفاتحة: ٤، فهذا كلام لم يتم معناه؛ ولا يفهم منه مقصد لتعلقه بما بعده. وضابطهُ الوقف على العامل دون معموله، أو على الفعل دون فاعله أو المستثنى منه دون المستثنى وغيره، والصواب الوقوف على نهاية الآية لتمام المعنى وفهم المقصد منها.

ملاحظة: وهنا يجب أن يُفرَقْ بينه وبين الوقف الحسن في حالات وكما يأتي:

إذا أفادَ الوقف معنىً كان من الوقف الحسن؛ وإن لم يُفِد إلى معنىً كان من الوقف القبيح كما في الآيتين النمل: ٣٥، والفاتحة: ٤ المذكورة آنفاً.

ب - الوقف على ما يفيد معنى غير المقصود؛ لتوقف ما بعده عليه؛ ليتم منه المعنى المطلوب، نحو الوقف على قول الحق: ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ فإنَّه لم يتم المعنى المراد من الجملة، أمَّا حال الوقف إلى قوله تعالى: ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ۝٤٣ ﴾ النساء: ٤٣ فإنَّ المعنى حسن ومفهوم قصده.

ج - الوقف على ما يؤدي إلى معنى أقبح مما سبق وفيه سوء أدب مع علام الغيوب وما لا يليق بجلاله تعالى وتعظم، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ۝٢٦ ﴾ البقرة: ٢٦ .

(١) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٢٨- ٢٢٩؛ وشكري، المنير، ١٨١.

(٢) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٩- ٢٣٠؛ وشكري، المنير، ١٨٣.

حكمه: يعدّ قبيحاً إذا كان الوقوف عليه اختيارياً، أمّا إذا وقف عليه القارئ اضطراراً أو دون قصد أو لانقطاع النفس فلا إثم عليه، وينبغي عليه أن يرجع ليبدأ التلاوة بما يفيد تمام المعنى(١).

ومن الجدير بالذكر؛ أنَّ علماء التجويد نبّهوا إلى نوع آخر يُعد من الوقف القبيح يسمى: (وقف التعسف) فيه من التكلف الظاهر، قال ابن الجزري في النشر: ((ليس كل ما يَتعسَّفهُ بعض المعربين أو يتكلفهُ بعض القرّاء أو يتأوّلهُ بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفاً أو ابتداءً ينبغي أنْ يعتمد الوقف عليه؛ بل ينبغي تحري المعنى الأتمّ والوقف الأوجه))(٢). ومن ذلك الوقوف على لفظ (تُنذِر) وفصل (هُم) عنها من قول الحق: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ البقرة: ٦ وإلحاقها بما بعدها (هم لا يؤمنون) لتصبح ضميراً منفصلاً بدلاً من كونها ضميراً متصلاً. ففي ذلك تكلّف وتعسّف واضح ويسمى هذا لزوم ما لا يلزم، واتباع صحة السند والرواية والمنهج النبوي في ذلك أولى. كما ذكروا أنواع أخرى لم أتطرق لها لدخولها ضمن أنواع الوقوف التي ذُكرت آنفاً وللاختصار(٣).

ثانياً: نشأته:

إنْ رجعنا إلى حادثة نزول أول سورة مِنَ القرآن المبين نَزلَ بها جبريل على النبي (عليهما الصلاة والسلام) في غارِ حِراءٍ لوجدنا أنَّ جبريل كرّر على النبي (صلى الله عليه وسلم) كلمة (إقرأ)، ففي حديث طويل روتّهُ أمّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنَّها قالت: (... حتّى جاءهُ الحق وهو في غارِ حِراءٍ، فجاءَهُ المَلَك فقال: اقرأْ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطَّني(٤) حتَى بلغَ منِّي الجَهدَ ثُمّ أرسلَني، فقال: اقرأْ، قلتُ: ما أنا بقارِئ، فأخذَني فغطَّني الثَّانية حتى بلغَ منِّي الجَهدَ ثُمَّ أرسلَني، فقال: اقرأْ، فقلتُ: ما أنا بقارِئ، فأخذَني فغطَّني الثَّالثة ثُمَّ أرسلني، فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾ العلق: ١ – ٣)(٥).

(١) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٩– ٢٣٠؛ وشكري، المنير، ١٨٣.
(٢) ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٣١.
(٣) ينظر، المصدر نفسه، ١/ ٢٢٤– ٢٣٧.
(٤) فغطّني أي: ضمني وعصرني عصراً شديداً. ففيه أنَّه ينبغي للمعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم؛ ويأمره لإحضار قلبه. انظر الرابط: https://www.islamweb.net/ar/fatwa/230422/، تأريخ زيارة الموقع، ٢٩– ١٢ ذو الحجة – ١٤٤٤هـ الموافق ١٧/ ٧/ ٢٠٢٣م.
(٥) ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، كتاب بدء الوحي، ٥– ٦.

وإذا تأمّلنا الحديث جيداً؛ وجدنا أنَّ سيدنا جبريل (عليه السلام) كرّر كلمة (إقرأ) ثلاث مرات ووقف عند كلِّ مرة، وبعدها تلا الآيات وذلك؛ ليُنبه النبي (صلى الله عليه وسلم) على أمرٍ بالغ العِظم والأهمية وهو: كلام الخلاّق العليّم؛ ويُعّلمهُ أنَّ ما بعده أعظم وأثقل على القلب وفي الميزان وأعلى شأناً، وفيه صلاح الدنيا والأخرة لمن تمسك به وعمِلَ بما فيه.

ومن هذه الحادثة نستنتج ونعلم أنَّ الوقف والابتداء بدأ منها، ومن ثم مضى النبي المعلم (صلى الله عليه وسلم) يُعلِم الصحابةً والآل (رضي الله عنهم) القرآن وقراءته وكيف يُقرأ ومتى يُوقف على رؤوس الآي أو وسطها أو على الحروف أول بعض السور كقوله تعالى:﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ ﴾ القلم: ١، ويعلمهم كيفية بدء التلاوة بعد الوقف كما تعلَّمهُ (عليه الصلاة والسلام)، ثم نقله الصحابة والآل الكرام (رضي الله عنهم) لمن بعدهم حتى وصل إلينا غضَّاً طرياً.

وهناك عدد من الصحابة والآل (رضي الله عنهم) تكلّموا عن علم الوقف والابتداء سيأتي ذكرهم في الفقرة التي ستأتي، ثم نشأ كعلم مستقل وأُلِّفَت فيه المؤلفات بداية القرن الثاني الهجري، وأصبح من أهم العلوم التي يحتاج إليها في إتقان قراءة القرآن وتجويده(١).

ثالثاً: أقوال بعض الصحابة والعلماء فيه:

نقل الصحابة (رضي الله عنهم) أحاديث عديدة في كيفية قراءة وترتيل نبينا الكريم (عليه الصلاة السلام) لكتاب ربنا تبارك وتعالى، فكان يقرأ تارة بالتوسط وبالتحقيق تارة أخرى، ويقف للعِضَةِ والعبرةِ في بعض الآيات، ويكرّر أخرى لشيءٍ يقصده أو ينبّه إليه، أو للتذكيرِ بآياتِ الخالقِ المنعم(٢). ومن ذلك:

حديث سيدنا علي (رضي الله عنه) وهو من أحفظِ وأشّهرِ قرّاءِ الصحابةِ عندما سُئِلَ عن قول الحق تعالى:﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤ ﴾ المزمل: ٤ فقال: (الترتيل: تَجويدُ الحُروفِ ومعرفةُ الوقوفِ)(٣).

وفي حديثِ عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) حيث قال: ((لقد عِشنا بُرهةً من دهرِنا وإن أحدَنا ليُؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنّزل السورة على النبيِ صلى الله عليه وسلم فنتعلَّم حلالها وحرامها وأمرِها وزاجِرِها وما ينبغي أنْ يوقفَ عندهُ منها))(٤).

وفي حديث أمّ سلمة (رضي الله عنها) عند سؤال يعلى بن مالك عن قراءةِ النبيِّ (عليه الصلاة والسلام)

(١) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٤- ٢٢٧.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٠٥- ٢١٠.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٢٠٩؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٢/ ٥٤١.
(٤) ينظر، صحيفة: ٦ من البحث.

فإذا بها تنعت قراءته أنَّها: ((مفسرة حرفاً حرفاً))[١]. وفي الحديثِ دلالة على قراءةِ النبيِّ بالتحقيقِ ووقوفهِ عند حروفهِ وآياتهِ؛ لتدبّرِ معانيها ومعرفةِ روائعِ مقاصدِها[٢].

أمّا أقوال بعض العلماء (رضي الله عنهم) في الوقف والابتداء فمنها:

أ – قال أبو عمرو الداني: ((إنَّ معرفةَ ما يتم الوقفُ عليه وما يحسن وما يقبح مِن أجَلِّ أدوات القرّاء المحقّقين والأئمَّة المتصدّرين، وذلك مما تُلزم معرفته الطالبين وسائر التالين؛ إذ هو قطبُ التجويدِ وبه يوصلُ إلى نهايةِ التحقيقِ))[٣].

ب – قال ابن الأنباري: ((من تمامِ معرفة القرآنِ معرفة الوقّف والابتداء))[٤].

ج – قال أبو محمد النكزاوي: ((باب الوقف عظيم القدر جليلُ الخطرِ؛ لأنَّه لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه؛ إلا بمعرفةِ الفواصل))[٥].

رابعاً: المؤلفات فيه:

ألّفَ الكثير من علماءِ التجويدِ والقراءاتِ واللغةِ (رحمهم الله) في علم الوقف والابتداء؛ وذلك لتداخله مع هذه العلوم ويعدّ من أساسياتها من بداية القرن الثاني الهجري وما بعده العديد من المؤلفات والمصنَّفات، ومنهم:

– حمزة الزيّات، الوقف والابتداء[٦].

– ابن الانباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله[٧].

– أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف[٨].

---

(١) ينظر: الحاكم، المستدرك، برقم، ١١٦٥، ١/ ٤٥٣– ٤٥٤.

(٢) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٠٥– ٢٠٦.

(٣) الداني، أبو عمرو سعيد بن عثمان (ت ٤٤٤هـ)، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، تحقيق: غازي بنيدر العمري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م.

(٤) ابن الأنباري، أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ط)، ١٣٩١هـ– ١٩٧١م.

(٥) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٢/ ٥٤١.

(٦) الزيات، الإمام المقرئ حمزة بن حبيب، وهو أحد القرّاء السَّبعة (ت ١٥٦هـ)، كتاب الوقف والابتداء، انظر: أرشيف ملتقى أهل الحديث على الرابط: https://al-maktaba.org/book/31616/9931#p6، تأريخ زيارة الموقع، ٢٧– ١٢ ذو الحجة– ١٤٤٤هـ الموافق ١٥/ ٧/ ٢٠٢٣م.

(٧) ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار (ت ٣٢٨هـ)، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، انظر: صحيفة ١٤، هامش ٦.

(٨) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت ٣٣٨هـ)، القطع والائتناف، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم

- الداني، المكتفى في الوقف والابتدا[١].
- السجاوندي، الإيضاح في الوقف والابتداء[٢].
- النكزاوي، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء[٣].
- وتناول ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، الوقف وأقسامه[٤].
- الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا[٥].

المبحث الثاني:

يتناول هذا المبحث تعريف وقفِ التعانقِ وتفصيلِ وشرحِ الآياتِ الست التي وردت في مصحف المدينة النبوية مما هدانا العليم له ووفقنا من بيانِ معانيها.

المطلب الأول: تعريف وقف التعانق أو التجاذب:

الوقف لغة: سبق تعريفه صحيفة ٧.

والتعانق لغة: تعانقَ يتعانق تعانقاً، فهو متعانق. تعانق الصديقان: أدنى كلٌ منهما عُنقَه من عنقِ الآخر وضمهُ إلى صدرهِ حبّاً له[٦].

وتعانق الوقف اصطلاحاً: هو جواز الوقف على أحد الموضعين، حيث إذا وقفت على الموضع الأول لا يصح الوقوف على الموضع الثاني[٧]، كالوقوف على (لا ريب) من قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ البقرة: ٢ فإنه لا يصح أن تقف على (فيه)، وإن وقفت على الموضع الأول فالمعنى صحيح؛

المطرودي، دار عالم الكتب، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(١) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن، دار عمار، ط١، الأردن، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٢) السجاوندي، أبو عبد الله محمد بن طيفور الغزنوي (ت ٥٦٠هـ)، الإيضاح في الوقف والابتداء، مخطوط، وله الوقف والابتداء أو (علل الوقوف)، تحقيق: عبد الله العيدي، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(٣) النكزاوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٦٨٣هـ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، اطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، دراسة وتحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(٤) ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٢٤- ٢٤٣ و ٢/ ١٢٠- ١٦١.

(٥) الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم المصري (ت نحو ١١٠٠هـ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، (د. ط)، القاهرة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٦) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤٢٩م- ٢٠٠٨م، ٣/ ١٥٦٤.

(٧) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٣٧- ٢٣٨؛ والحربي، عبد العزيز بن علي، وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، رمضان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

وإن وقفت على الموضع الثاني فالمعنى أيضاً صحيح ويضفي له جمالاً، وحال وصل الجميع فالمعنى صحيح وتام كذلك.

أو هو: أن يكون في الآية لفظ صالح ليتبع ما قبله أو ما بعده، ولا يتم المعنى باستقلاله[١]. ولتعانق الوقف عدّة تعريفات اقتصرت على ما ذكرت فقط.

وعلامة تعانق الوقف هي: ثلاث نقاط مثل (نقاط حرف الثاء) توضع قبل وبعد الكلمة أو الكلمات التي يصح فيها تعانق المعنى.

وأطّلق علماء هذا الفن (رحمهم الله) المتقدمون منهم والمتأخرون والمشايخ المشرفون على طباعة المصاحف والباحثون؛ على (تعانق الوقف) عدّة أسماء، ورد قسم منها في بعض المصاحف هي:

- وقف المراقبة، ذكره ابن الجزري في النشر كما أشرت سابقاً بقوله: ((قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر))، وأردف قائلاً ((إنَّ أول من نبه على المراقبة في الوقف هو الإمام الأستاذ أبو الفضل الرازي، أخذه من المراقبة في العروض))[٢].
- تعانق الوقف، وهو الأشهر والوارد ذكره في مصاحف المدينة النبوية ومصاحف بعض الأمصار[٣].
- وقف التجاذب أو المعانقة[٤].

وتناول العديد من علماء الأمة (رحمهم الله) كالإمام حمزة الزيات، والداني، والأشموني؛ الوقف والابتداء باهتمام بالغ كما ورد آنفاً، وذلك لارتباطه الوثيق بأحكام التلاوة والتجويد ليتم معرفة الوقوف بشكل صحيح وتام، ومعرفة ما يبتدأ به دون خلل في المعنى. لكنّي لم أجد إلا عدد قليل من العلماء (رحمهم الله) كالسجاوندي وابن الجزري؛ مَنْ دَرسَ مفهوم وقف التجاذب بشكل وافٍ وأفرده بكتابٍ أو بحثٍ بيَّن فيه جمال المعنى حال الوقف على أحد موضعيه من خلال شرح الآيات سوى؛ ذكرهم له في باب الوقف والابتداء في كتبهم، وأنَّ هناك ترابط في المعنى حال الوقف على أحد موضعي التعانق.

(١) الحربي، بحث وقف التجاذب، ١.
(٢) ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٣٧- ٢٣٨.
(٣) القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية، نسخة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، المدينة المنورة، برمز (٢) ج – ٣٠٠٠ – ٠١٧، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م؛ ونسخة ديوان الوقف السني في جمهورية العراق، مطبعة أنوار دجلة، ط١، بغداد، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
(٤) الحربي، وقف التجاذب، ١٢.

وذكر الإمام ابن الجزري في النشر؛ أنَّ بعض العلماء (رحمهم الله) ومنهم السجاوندي منع الوقوف على ما يصح الوقف عليه؛ لتوهم حصل، علماً أنَّه وقفاً كافياً أو حسناً، منها قوله تعالى (هدى للمتقين) في سورة البقرة: ٢ [١]، وغيرها من المواضع مما يصح الوقف عليها.

المطلب الثاني: تفصيل القول في آيات وقف التعانق التي جاءت بمصحف المدينة:

لِنَنظُر إلى وقف المجاذبة أو وقف المراقبة من جانب آخر؛ على أنَّه وقف تدبّر وفهم المقصود لبعض آيات الذكر الحكيم من خلال شرح معنى الآية؛ وليس من جانب الوقف والابتداء بمفهومه العام؛ مع الأخذ بنظر الاعتبار الارتباط الوثيق (وقف المراقبة والوقف والابتداء) ومدى أهميته في فن التجويد وخاصة قراءة التحقيق منه، حيث أنَّ إتقان كلاهما يؤدي إلى كمال المقصود من تلاوة القرآن الكريم كما نزل، وبفهم آياته يتحقق مراد علام الغيوب من فهم معانيه الصحيحة المتعددة؛ وذلك بتدبّر الوقف عليها.

وهذا المطلب يتناول جانباً رائعاً من روائع القرآن وعلومه؛ وبيان جمال المعنى وبلاغته فيه ألا وهو: تعانق المعنى أو (وقف التجاذب) في التعبير القرآني والتي وردت في ستة مواضع في مصحف المدينة النبوية، ومناقشة ما صح منها وما على بعضها من تحفظ لعدم موافقة أو مطابقة صحة تعانق المعنى فيها. وهل هناك مواضع أخرى في كتاب ربنا تبارك وتعالى البليغ ورد فيها صحة تعانق المعنى.

ملاحظات مهمة:

وقبل الحديث عن هذه المواضع يجب ملاحظة ما يأتي:

- يجب أنْ يؤخذ في نظر الاعتبار أنَّ فهّم القرآن الكريم ومعرفة تفسير آياته وبيان مقاصدها والوصول إلى حقائقه وإعجازه البياني والبلاغي والعلمي؛ يأتي من خلال قراءته الصحيحة وبتدبّر؛ مجوداً بالتوسط، أو بالتحقيق كما كان يقرأ نبيّنا العدنان (عليه الصلاة والسلام) وأكابر القرّاء؛ المتصلة بالسند وبأركانها الثلاثة وهي [٢]:
  - موافقة اللّغة العربية ولو بوجه من والوجوه.
  - موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً.
  - صحة السند.
- لا يجوز قراءة أو تفسير وفهّم آيات القرآن المبين اعتماداً على ركن واحد كاللغة العربية أو رسم

(١) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٢٣٠- 235.

(٢) ينظر: ابن الجزري، النشر، ١/ ٩- ١٤.

المصحف، وذلك لما حصل من توهم مع بعض الباحثين السابقين والمعاصرين مع كل الاحترام؛ بل يشترط الأخذ بالأركان الثلاثة، مع تحري صحة الوقف وتدبّرٍ في المعنى[1]. قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة ص: ٢٩.

- أنَّ بعض المصاحف الحديثة قد حُذِفت علامات وقف المعانقة من بعض آياتها[2].
- أنَّ محقق كتاب البرهان للزّركشِيِّ قد أضاف موضع سابع ورد في أحد المصاحف؛ فيه علامة وقف المعانقة والمطبوع عام (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) وهو قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ القصص: ٣٥، [وعلامة الوقف على كلمة: بآياتِنا][3]. وهذه إشارة إلى وجود مواضع أخرى فيها تعانق الوقف ذُكرتْ في مصاحفٍ أخرى.

وبعد هذه الملاحظات المهمة سأذكر الآيات الست التي وردت في مصحف المدينة النبوية مع الشرح وبحسب الآتي[4]:

١- البقرة: الآية ٢. ٢- البقرة: الآية ١٩٥. ٣- المائدة: الآية ٢٦.

٤- المائدة: الآية ٤١. ٥- الأعراف: الآية ١٧٢. ٦- إبراهيم: الآية ٩.

- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة: ٢.

إنَّ أول هذه الآيات المباركة التي ذكرها الحق سبحانه جاءت في مستهل كتابه العزيز؛ وهي الآية الثانية من سورة البقرة بعد فاتحة الكتاب.

ومن الجدير بالذكرِ أنَّ (سورة الفاتحة) التي ابتدأ العليم عز وجل بها كتابه الكريم هي: السورة الوحيدة

(١) المصدر السابق، ١/ ١٤- ١٧؛ والرابط: http://abuzurayk.blogspot.com/2018/03/blogpost26.html ، تأريخ زيارة الموقع، قبل: ٥- رمضان ٩- ١٤٤٤هـ الموافق ٢٧/ ٣/ ٢٠٢٣م.

(٢) القرآن الكريم، نسخة ديوان الوقف السني/ العراق، البينة للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ثلاث مجلدات، قياس: ١٢×٨سم؛ ونسخة رئاسة الشوؤن الدينية بالجمهورية التركية، مطبعة آجار، ط٤، أنقرة، ١٤٣٣هـ- ٢٠١١م، رقم التصديق، ١٢١٥؛ ونسخة دار الفجر الإسلامي، برواية حفص لقراءة الإمام عاصم، دار الفجر لطباعة القرآن الكريم، ط١، دمشق، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م؛ والمختصر في تفسير القرآن الكريم، نسخة مركز محمد بن راشد لطباعة المصحف الشريف، ط٦، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

(٣) الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل أحمد علي الدمياطي، دار الحديث، (د. ط)، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ٢٣٩.

(٤) وردت الآيات الست أعلاه في مصحف المدينة النبوية، نسخة مجمع الملك فهد، ط١، لسنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٥م، وعليها علامة وقف المعانقة في أرقام الصُحف التالية: البقرة: الآية ٢/ ٢، والآية ١٩٥/ ٣٠، المائدة: الآية ٢٦/ ١١٢ والآية ٤١/ ١١٤، الأعراف: الآية ١٧٢/ ١٧٣، إبراهيم: الآية ٩/ ٢٥٥.

التي كانَ المتكلِّمُ فيها هو الإنسان؛ والمخاطَبُ فيها هو الحق جل وعلا، حيث طلب فيها العبد من خالقه الهداية إلى صراط مستقيم بقوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ الفاتحة: ٦ ؛ فجاء الجواب الفصل من المجيب تعالى بل؛ هو الجوابُ الشافي في السورة الثانية في كتابٍ يُتلى إلى قيام الساعة وذلك في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة: ٢.

إنْ تدبّرنا وتفكّرنا في الآية التي جاءت بعد قول الحق: ﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾ البقرة: ١، فإنَّنا نراها قد أوجزت الخطاب للعبد الذي طلب من ربه الهداية، وإنَّ ما تلاها من الآيات والسور التي تُتلى على مدار الساعة فيها منهج كامل وقويم وتفصيل مبين؛ ما يحقق لبني آدم الهداية للتعامل والعيش بسلام وأمان مع كافة المخلوقات وفق القوانين الإلهية، وفيها أيضاً من الحِكمِ والقصصِ والعبرِ ودلائلِ الإعجازِ التي تحاكي كافة المجتمعات وبتفاوت طبقاتهم وفي كل العصور والأماكن والأزمنة.

يلحظ أنَّ علامة تعانق المعنى على كلمة (فيه) فإنْ وقفنا على لفظ (لا ريب) يتكون معنىً يفيد التنبيه لأمرٍ مهم، وإن وقفّنَا على (فيه) فالمعنى هو عدم الشك في الكتاب مطلقاً، وبتكملة الآية نفهم أنَّ الكتاب بذات الوقت هو؛هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ [1]، وسأفصّل القول لبيان حالتي وقف تعانق المعنى في هذا الموضع:

الحالة الأولى:

إنَّ الوقف على كلمة (لا ريب) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ ﴾ فإنَّها تُعطي معنى الإثارة والتنبيه لأمرٍ مهم يجب الانتباه له من قبل المُخاطَبين أَلا وهو: أنَّ هذا كتابٌ عظيمٌ ليس كباقي الكتبِ السماويةِ والتي تعرضت للتحّريف والتصّحيف من بني البشر، ولا كباقي الكتب مما كَتبَ بني آدم على مرِ الزمن؛ مهما علت أهميتها ومكانتها.

بل؛ هو كتاب فيه من الأنباء والأخبار ما لا يَعلمُها منْ نزلتْ عليهم قبل نزوله (قريش ومن حولها)، ففيه من المعجزات الحسّية والمعنوية والدلائل الكونية والعلمية ما لم تُكتشف وقت نزوله بل؛ وقسّم منها لم تُكتشف إلى وقتنا الحالي، وله من الحلاوة والطراوة والبديع والبيان؛ ما لم يعهده العرب وقت إذ، وفيه كلمات لم ترد في قواميسِهم؛ أكانت لِلُغاتِ أقوامٍ أخّرى غير ناطقة بالعربية وعرّبت، أو قبائل العرب الأقحاح والبوادي (ما عدا قريش ومن حولها) وهي كثيرة[2].

فهو أحياناً يخرق قوانين اللغة العربية، وتارةً يخرق قوانين الكون والطبيعة، فأعجز فصحاء أول هذه

(١) ينظر: الطبري، الإمام الكبير أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط ٤، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ١/ ٦٧- ٧٨.

(٢) الزركشي، البرهان، ١٩٩- ٢٠٣؛ والسيوطي، الإتقان، ٩٤٣- ٩٧٤.

الأمة العظيمة وعلماء أخرها بل؛ والعلماء مدى الدهر من غير المسلمين.

وعند تكملة الآية نفهم في ذات الوقت معنى مكمِّل وهو: أن (فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ) حال تطبيقنا لما في الكتاب من منهج قويم وتعاليم وأوامر ونواهي وغيرها من توجيهات إلهية.

ويتضح لنا المعنى بشكل أدقّ وأبسط من خلال المثال الآتي:

إذ حال أرَدتَّ مخاطباً قوماً أنّ تُبيّن مكانةَ شخصٍ ما علمتَ مسبقاً من صدقهِ وأمانتهِ وما لهُ من الصفاتِ والمآثرِ، وأنَّه ذا خُلقٍ وفيه من الخصال والمحامد الكثير. فمثلاً إن قُلتَ: (هذا أحمدٌ لا شك) وسكت قليلاً فإنَّك بهذا الوقوف أو السكت قد أَثرتَ انتباه المُخاطَبين بعدم الشك بأنَّ (هذا أحمد) لكنه ليس كأي أحمد أو أي شخص، وحال واصلت الخطاب وقلت: (فيه مِنَ الخصالِ ما لم تُرى في الورى في شخصٍ قد سرى في البريةِ فاللهِ درهُ)؛ فإنَّك في ذات الوقت بينت لهم بهذه التكملة؛ أنَّ فيه منَ الخصالِ المحمودةِ بيَّن الورى قَلَّ نظيرها.

وهنا فإنَّكَ بيّنت مكانة وخصال أحمد عندما فصَلتَ بين مقطعي الجملة بالسكت على كلمة (لا شك) ومن ثم واصلت تكملة الجملة. فتعانق المعنى بهذه الحالة واضح وتام، وله من البلاغة والجمال ما بيَّنَتْ خِصال الموصوف.

الحالة الثانية:

أما حال الوقف على كلمة (فيه) من قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ ؛ فإنها تعطي معنى أنَّ هذا الكتاب لا شك فيه على الإطلاق، ولا بأي حال من الأحوال، وأنَّه دستور ومنهج كامل ومبرء من كل عيب[1]؛ لأنه تنزيل من حكيمٍ حميد لقوله تعالى: ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾ فصلت: ٤٢، مع الكثير من المحاولات لتحريفه والطعن فيه بشتى الطرق من أقوامٍ لا تؤمنُ به وبمنّ أنزله، لكنْ حِفظهُ مِنْ قِبلِ مَنْ أنزلهُ؛ سبق فكر من؛ (ظلم نفسه من بني آدم وأعرض عن الحقّ وتمادى بغيّيهِ) قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ الحجر: ٩.

وتجد الحكمة والعبر والدروس في دقّةِ كلماته وترتيبِ ونظمِ آياتهِ وتمام معانيها وما فيه من أخبار الأولين والآخرين أعجزتهم بل؛ تتحدَّاهم لأقصى حد وبأعَّلى علوم عصرهم وأنَّها تحاكي عقول بني آدم على مر الزمن لا بطونهم كما يفعلون. وهذا ما يثبت لنا بمرور الوقت؛ بإعلان دخول ليس قليل من العلماء

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان، ١/ ٦٧ – ٧٨؛ وابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، مختصر تفسير ابن كثير، اختصره: أحمد بن شعبان بن أحمد و محمد بن عيادِي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، ط١، القاهرة، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ١/ ٣٤.

والباحثين من غير العرب في دائرة الإسلام، وهذا جانب من معجزات الكتاب المكنون. علماً أنَّ المعنى في الحالة الثانية عليه أكّثر علماء التفسير ومنهم ابن كثير.

ويمكن إدراك مدى التَّجاوز على مقدّساتنا بالأفعال المشينة مسمّين إياها بحريةِ الاعتقاد كما يزعمون؛ ومنها ما حصل قبل مدة قصيرة من إهانة وحرق لكتابنا القرآن الحكيم في بعض دول أوروبا دون رد فعل منها(١).

وحال تكملة الآية فإنَّنا نفهم في نفس الوقت أنَّ ذات الكتاب(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لما فيه من قوانين وتعاليم حال الأخذ بها؛ ينصَّلح حال الخلق والمعمورة(٢).

ويتضح المعنى أكثر كما لو قلت لقوم: (هذا أحمد لا شكَّ فيه) وقطعت الجملة (إشارة للمثال السابق) أي أنَّك قطعاً لا تشك في أحمد لما عرفت وعلمت مسبقاً من صدق حديثه وأمانته، وهذا ما تقصد بيانه للمخاطَبين حال وقوفك على كلمة (فيه) في المثال، ومن ثُمّ واصلت حديثك عنه لبيان ما فيه من خصال ومحامد قَلَّ نظيرُها.

يتضح تعانق المعنى وجماله في (المثال أعلاه) وروعة الطرح من قبل المتحدث وأسلوبه الشّيق والماتعِ في حديثه عن أوصاف شخص معين وإبداعه في استعمال اللغة العربية وتعدد أو تنوع خطابه فيها لبيان بلاغتها ولبديع مرونتها لإعلام المقابل أوصافه وصفاته، فلا غرو فهي؛ لغة القرآن ولغة أهل الجنة. فهذا مثال صحيح وتام المعنى في كل حالات الوقف الصحيح على مقاطع الجملة وهو يدل على تعانق وصحة المعنى فيه.

فهذا الجمالُ ودقة التعبير للمتحدثِ من البشرِ؛ فما بالك بأنَّ المتكلمَ في (القرآن الكريم) خالق البشر والأكوان؛ فإنَّ الشكَ في كتابهِ وكلامهِ محال قطعيا؛ وبالدليل العلمي والعملي، حيث أثّبتت البحوث والدراسات التي جرت سابقاً والتي أدهشت الكثير من علماء القرن العشرين وما قبله؛ بأنَّ نتائج بحوثهم

(١) فمنذ عقّدين مضت تم هدم وحرق لبيوت الله والمصاحف في بلدنا للفترّة (١٤٢٧هـ- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٦م-٢٠٠٨م) إبان اجتياحه من دول العدوان الآثم بزعامة (أمريكا وإسرائيل وبعض دول العالم والجوار)، وكذلك تم إحراق مصاحف في بعض الدول العالم ولفترات مختلفة، انظر الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/ ، تأريخ زيارة الموقع، ٥- ربيع أول ٤- ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠/ ٩/ ٢٠٢٣م، وآخرها قبل وقت قريب في (٢٦- ذو الحجة١٢- ١٤٤٤هـ الموافق ١٤/ ٧/ ٢٠٢٣م فقد هدمت مأذنة مسجد أثري (جامع السراجي) في مدينة البصرة (جنوب العراق) ولحجج واهية؛ الأصل فيها مسح آثار ومعالم الدين والحضارة في بلدنا العزيز، وهذه هي بضاعة المفلسين اللُئماء على مرِ الزمن.

(٢) الطبري، جامع البيان، ١/ ٦٧- ٧٨؛ وينظر: ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ١/ ٣٤.

التي اكتشفوها عبر أعوام عدة مع بذل الجهود والأموال الكثيرة؛ قد وردَ ذكرها (في بعض آي القرآن المبين).

وهكذا يتبيّن لنا أسلوبه وخطابه تعالى في علاه في كتابه المبين، وصدَقَ تعالى في كل ما قال ووعد، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ محمد: ٢٤، فياله من جمال تعانق للمعنى وروعته في هذه الآية والعديد من الآيات المماثلة (كما سيتبين لاحقاً).

قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ البقرة: ١٩٥. [علامة تعانق المعنى في مصحف المدينة المنورة على: وأحسنوا]

الحالة الأولى:

ففي حال الوقف على كلمة (التهلكة)؛ إشارة إلى التحذير من البخل وذلك بالإنفاق في سبيل الله مما آتانا المنعم من أموال وإعطائه لمن يستحق. فالبخلُ مرض خفي قد يعتري المرء (لسوء فهم أو لظرف ما) يؤدي إلى هلاكٍ لا يُحمد عاقبته لقوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ ﴿٣٨﴾ ﴾ محمد: ٣٨. حيث جاء تفسير الآية في مختصر ابن كثير[1] عند الوقف على (فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ) إيّ: لا يجُيب إلى ذلك؛ أيّ إلى الإنفاق، (وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ) أيّ: إنَّما نقَّصَ نفسه من الأجر، وإنَّما يعود وبالَ ذلك عليه.

ومعلوم بالضرورة أنَّ الله هو الغنيُّ عن كل ما سواه، وكل شيء فقير إليه تعالى، فهو يحثنا على أنّ نزكِّي أنفسنا بترك البخل ونرتقي بها لرضاه، قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٥. ففي الآية تحفيز من الكريم لعباده بالإنفاق في سبيله على ذوي الحاجة؛ مع الوعد بمضاعفة ما أنفقوا أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الرزاق الكريم. ويتضح هنا المعنى البليغ حال الوقف على لفظ (التهلكة) بالتنبيه إلى عدم البخل.

الحالة الثانية:

إنَّ الأبّلغ والأكثر فائدة هو أنَّك تحذر قوم من عمل أو موقف ترى فيه خطر عليهم وتُسدي لهم معروفاً أو جميلاً فتقول لهم: احذروا من الخطر القادم جراء عبثكم بمقدرات الخلق ومصيرهم الاقتصادي أو الاجتماعي وذلك؛ بسبب بخلكم وحبسكم أموال زائدة عن حاجتكم، فأحسنوا لأنفسكم وارحموا حالكم فأنّتم وهم في نِعم كثيرة، وأنَّ هذا الموقف عظيم سيذكر لكم ولن يضيع فهو محمود بين الناس إن

(١) ينظر: ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ٣/ ٢٠١.

فعلتموه وذلك؛ بالرأفة والإحسان للفقراء والمعوزين بالإنفاق عليهم مما آتاكم الله من فضله.

فالمعنى هنا فيه دعوة لأمرين هما: عدم البخل وتركه، والإحسان في أمور الدين والدنيا. وهذا يتحقق حال الوقف على قوله تعالى: (وأحسنوا) وتعانق المعنى صحيح ومترابط في كلا الحالتين.

وجاء في جامع البيان عن قوله تعالى: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ البقرة: ١٩٥ ((أحسنوا أيُّها المؤمنون في أداء ما ألزمتكم من فرائضي وتجنب ما أمرتكم بتجنبه من المعاصي، ومن الإنفاق في سبيلي وعَودُ القويّ على الضعيف ذي الخلة فإنِّي أحب المحسنين))[1].

وهذا التوجيه الإلهي هو نصحٌ ما بعده نُصحٌ؛ فيه توجيهٌ من لطيف ودود لأصحاب الأموال والمتقين بدعوتهم للنجاة من الهلاك بعدم البخل في الوقف الأول؛ والإحسان في الوقف الثاني.

ويكون المعنى أبلغ في كلا الحالتين حال تكملة الآية بل؛ ولا أروع منه عند بشارته تعالى حال عدم بخلهم وإحسانهم بحبه للمحسنين، وذلك يتحقق بتكملة الآية﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ ، ومعلوم إنَّ من إحدى معاني الإحسان أنَّه: أعلى مراتب الدين بعد الإسلام والإيمان.

وجاء الحث على الإنفاق وتحبيب الخالق لهذه الخصلة في أحاديث عدَّة منها: ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (عليه الصلاة والسلام) قال: ((السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ، كالمُجاهدِ في سبيلِ اللهِ)) وأحسبُهُ قال: ((وكالقائمِ الذي لا يفتُر أو كالصائمِ الذي لا يفطر))[2]. وفي الحديث حث على الإنفاق في سبيل الله على الفقراء والمساكين وذوي الحاجة.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ المائدة: ٢٦.

الحالة الأولى:

جاءت علامة وقف التعانق هنا على كلمتي (أربعين سنة) ففي حال الوقوف على ما قبلها كلمة (عليهم) أيّ: أنَّ الأرض المقدسة محرمةٌ عليهم حرمةً أبديةً وتيهُ أربعين سنة[3]. وإنّ قدر العليم بعدم تحديد مدة التيه لكان إلى قيام الساعة.

فالمعنى هنا يشير إلى توبيخ وإذلالِ وردعِ بني إسرائيل جزاءً لتكبرهم وعنادهم وغدرهم وجبّنِهم (وهذا

(١) الطبري، جامع البيان، ٢/ ١٢٠.

(٢) مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ١٢٧٩.

(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٦/ ١١٧؛ والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٢٣٩.

ديدنهم على مر الزمن) ومخالفتهم لأوامر الربّ تبارك وتعالى ونبيّه موسى (عليه الصلاة والسلام) بعدم دخولهم الأرض المقدسة وقتال الجبابرة؛ مع علمهم يقيناً ومشاهدتهم مسبقاً كيف أنَّ القويّ تعالى أهلكَ فِرعون على يدِ نبيّهم موسى (عليه الصلاة والسلام). ويتضح ذلك افتراضاً حال وصل مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ بـ يَتِيهُونَ دون أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ لصحَّت الجملة وتم المعنى فيها وهو؛ تعنيف بني إسرائيل ومعاقبتهم.

ومثال ذلك: لو أنَّ رجلاً صالحاً وسيد قومه مهتم بهم ويُحسن معاملتهم يمتلك بستاناً ويعمل فيها الكثير من قومه ويكرمُهم من ثمرها دوماً، فيدخلها عدد من الذئاب في حين غفلةٍ ويطلب من فلاحيه ورجال قومه أن يدخلوا معه البستان لطرد الذئاب ويذكرهم بأنَّ الله سينصرهم لتكاتفهم، فيرفض أغلبيتهم أمره بدخول البستان فيقول زجراً وردعاً لهم: إنَّها محرم عليكم العمل فيها دون أن يحدد زمن معين لحرمة دخولهم البستان، فإنَّنا نفهم أنَّ حرمة دخولهم لها أبدية.

الحالة الثانية:

أمّا حال الوقف على أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ فنفّهم من سياق الآية أنَّ الأرضَ المقدّسةَ محرمة على بني إسرائيل فقط أربعينَ سنة يتيهون؛ بعد أن دعا عليهم موسى (عليه الصلاة والسلام) لعدم طاعتهم أمر الله وأمر رسوله[1]. وفي هذا رأفة ولطفٌ خفي من لدن العزيز الرحيم بعبادهِ ممن بقى من بني إسرائيل لعلمهِ المسبق أن سيخرج من أصلابهم من يوحدِ الله عز وجل، أو قد يكون لحكمة قضاها وقدرها فيهم وعليهم.

وهنا يتضح لنا تعانق المعنى وجماله في كلتا حالتي الوقف قبل وبعد أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ ، وتجدر الإشارة إلى أن وصّفهم ووصمهم بما يستحقون كان بسبب تمردهم المستمر على خالقهم وإنكارهم للحق وركونهم للدنيا؛ فأصبحت سِمةً لهم ولُعِنوا من خالقهم الجبار المنتقم تعالى؛ قبل لعن ونبذ عامة خلقه لهم.

ويتضح المعنى أكثر كما لو قال صاحب البستان لقومه في المثال السابق؛ بأنَّها محرم عليكم أربعين سنة العمل فيها، لفهمنا أنَّ الحرمة لدخول مناصريه محددة بأربعين سنة.

قال تعالى﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ ﴿٤١﴾ ﴾ المائدة: ٤١.

إن تأملنا قليلاً في الآية الكريمة لرأينا أنَّ الودود الرحيم يهوّن على حبيبه المصطفى (عليه الصلاة وأتم التسليم)؛ فعل البعض من كبراء قومه وربما غيرهم أيضاً وكيف أنَّهم يسارعون إلى الكفرِ بما أُنزِل عليه

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٦/ ١١٧– ١١٩؛ وابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ١/ ٣١١.

من الذكر الحكيم (استكباراً وعناداً بأنفسهم) بعد إقرارهم بألسنتهم رياءً بأنَّهم آمنوا ولم تؤمن قلوبهم ويسمعون للكذب ولقوم آخرين، وكان هذا يؤذي نبينا الكريم (عليه الصلاة والسلام)؛ وأنَّه تعالى يقصُّ عليه أنَّ اليهود سبقوا قومك بتكذيب وإيذاء أنبيائهم بأفعالهم الشنيعة وبعدم سماعهم الحق وإعراضهم عنه، فهم بذلك يخفون حقائق أنفسهم المريضة والدنيئة وأفعالهم الباطلة؛ فلا يحزنك فعلهم. وهنا يكون تعانق المعنى له حالتين، بالوقف قبل وبعد وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ وهي بحسب الآتي:

الحالة الأولى:

نرى أنَّ الآيات الكريمة نزلت في المسارعين في الكفر من المنافقين والخارجين عن طاعة الله ورسوله والمقدّمين أهواءهم وآراءهم على الشرع الحنيف من قريش من الذين يدَّعون الإيمان بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم، فهم بهذا كمثل أقوام سبقوهم بتكذيب أنبيائهم كقوم نوح وثمود واليهود وغيرهم مشابهين لأقوالهم وأفعالهم فلا تبتأس وتحزن لما هم عليه[1].

فيتّضح لنا أنَّ المعنى تام وصحيح حال الوقف الأول على وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ، فإنَّ الجبار المتعال يستنكرُ فعلهم ويقللُ من شأنهم عند رسوله الكريم (صلوات ربي وسلامه عليه) ويطيِّبُ خاطره ويهون عليه من عدم إيمانهم بما دعاهم إليه من الحق، فهم أقلُّ شأناً مِنْ أَنْ تحزن على أفعالهم. وهم لا محالة عائدون إليه تعالى فيجازيهم بما يستحقون. قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١١٥.

الحالة الثانية:

أما حال الوقف على الموضع الثاني وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ أي: لا يحزنك أفعال قومك من عدم إيمانهم؛ ولا أفعال اليهود المشابهة لأفعال قومك من تكذيبك ورفضهم حكمك بالحق لهم وإنكارِهم لما نزل من الحق ورفضه؛ واتباعهم بأهوائهم الباطل وأهله.[2]

ويتّضح هنا تعانق المعنى وتجاذبه وصحته في كلتا حالتي الوقف، أمّا حال وصل الجميع فالمعنى تام وصحيح، فهم جميعاً (أي: المنافقين والمكذبين من قومك واليهود ومن شابههم)؛ يسمعون للكذب ولمن يُرضي نفوسهم وأهوائهم الزاهقة ممن سبقهم من الكافرين أو الضالين والمشركين به تعالى؛ دون رضى خالقهم وفاطرهم جل وعلا من العدم.

(١) ينظر: الطبري، جامع البيان، ١٥١- ١٥٣؛ وابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ج١/ ٣١٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

وهنا يُعلم روعة نظم العليم المتكلم جل وعلا لكتابه الكريم وبلاغة آياته وبيان نسق كلماته؛ من خلال شرح حالتي وقف المعانقة في الآيات أعلاه وما تلاها، فجاءت بعض الآيات للتأكيد على أمرٍ ما، أو للحث على الإحسان، وأحياناً للخبر، وتارةً للتوبيخ، وهكذا بحسب مراده تعالى من عضةٍ أو اعتبارٍ أو تبليغ لعباده. حيث أنَّ بعض الآيات يمكن الاستغناء عن الكلمة أو الكلمات التي فيها وقف المعانقة، ففي هذه الآية المباركة حال استأنفنا التلاوة افتراضاً ووصلنا وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۚ بـ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ دون وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ لتمت الجملة ولصح المعنى.

قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢﴾ الأعراف: ١٧٢. [علامة تعانق المعنى على: شهدنا]

الحالة الأولى:

في حال وقفنا على كلمتي قَالُواْ بَلَىٰ فهي تشير إلى معنيين، ألأول: جواب أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قالوا بلى، فكان جوابهم بمثابة إقرار منهم بالربوبية له تعالى. والثاني جواب يعود علىوَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أي أنَّهم: شهدوا أنَّه تعالى هو ربهم[1].

الحالة الثانية:

أما حالة وقفنا على قَالُواْ بَلَىٰ فإنَّها تعطي معنى يشير إلى أنَّهم شهدوا على أنفسهم وقت كانوا في ظهر أبيهم آدم؛ بتوحيده تعالى وعدم الإشراك به، وهذه الشهادة تعد حجة على مَنْ أشرك فيما بعدُ منهم بيوم الحساب وأنكر الوحدانية له تعالى.

لقد جاء في جامع البيان أنَّ الشهادة كانت؛ للبارئ جل وعلا وملائكتهِ على بني آدم وقت أخذهم من ظهر أبيهم آدم وأقرَّهم الله بأنَّه ربهم وحذرهم من الإشراك به؛ لئلا يقولوا يوم القيامة أنَّا كنا غافلين[2]. وهذا هو الراجح والله أعلم. ووقف التعانق في كلٍ من معانيه تام وصحيح.

قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ ٩﴾ إبراهيم: ٩. [علامة تعانق المعنى على: والذين من بعدهم]

معلوم أنَّ دين الإسلام دعا إليه جميع الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليهم أجمعين وسلم)، وأنَّ قسم

(١) ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ١/ ٤١٥- ٤١٦.
(٢) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٩/ ٧٥- ٧٦؛ وابن كثير، مختصر ابن كثير، ١/ ٤١٦.

منهم أُرسِلوا مخصوصين لأقوامهم. أمَّا نبيُّنا محمد المختار (عليه الصلاة والسلام) فقد أرسله الودود للنّاس كافة، لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ سبأ: ٢٨. وأخبره العليم الخبير بقصص عدد من الأنبياء قبله، وكيف كان جزاء أقوامهم المكذبين لهم وللحق، وأنَّه تعالى نصر أنبياءه ومَنْ آمن معهم وأهلك مَنْ سواهم. ومن تلك الأقوام؛ قوم نوح وعاد، وقوم ولوط وتُبَّع وشعيب وغيرهم. وإنَّ قسم منهم لم يُذكَروا في القرآن ولا فيما قبله من الكتب السماوية، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ ﴿٧٨﴾ ﴾ غافر: ٧٨، بينما بعض من تلك القصص كان ترفيهاً وترويحاً لنبيّنا الكريم؛ لثِقلِ وعِظَم النَّبأ الذي أُنزِل عليه. وسأبيِّن جمال تعانق المعنى في هذا الموضع:

الحالة الأولى:

جاء في تفسير ابن كثير قوله: ((الظاهر أنَّه خبر مستأنف من الله تعالى لهذه الأمة فإنَّه قد قيل: أنَّ قصة عاد وثمود ليست في التوراة، فلو كان هذا من كلامِ موسى لقومه وقصّهُ عليهم فلا شك أنّ تكون هاتان القصتان في التوراة والله أعلم))[1]. ولم يتناول هنا تعانق المعنى.

وهذا مما يؤكد أنَّ ذكر بعض الأنبياء وقصصهم كانت خصوصيةً منحها علاَّم الغُيُوب لنبيّنا العدنان (عليه الصلاة والسلام)؛ تكريماً وتمييزاً له عن باقي الأنبياء ولكتابه المعجِز[2]. وقد نسبَ الإمام الطبري القول في الآية ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ إلى آخر الآية؛ لموسى (عليه الصلاة السلام)[3]، والذي أراه راجحاً هو القول الأول وذلك؛ لأن ذكرهم في القرآن دون غيره من الكتب السماوية كان تمييزاً وتكريماً وترويحاً لرسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهنا في حال الوقف الأول على جملة ﴿ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ﴾ أي: أنَّ أقوام هؤلاء الأنبياء لا تعلمهم ولا تعلم عددهم يا محمد ولا قومك من قبل، وها نحنُ نقصُ خبرهم عليك، وأنَّهم قد كذّبوا رسلَهم بعد ما جاؤهم بالبينات كما فعل قومك فلحق بهم العذاب والهلاك. فالمعنى تام لا غبار عليه[4].

الحالة الثانية:

أمَّا في حال الوقف على جملة ﴿ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾؛ فإنَّ هؤلاء الأقوام، والذين جاءوا من بعدهم

(١) ابن كثير، مختصر ابن كثير، ٢/ ١٥٠.
(٢) المصدر نفسه، ٢/ ١٥٠.
(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان، ١٣/ ١٢٥.
(٤) المصدر السابق.

لا تعلمهم أنت ولا قومك من قبل وهم أكثر مما ذكرنا لك، وها نحن نخبرك عن حالهم وحال تكذيبهم لأقوامهم بعد أن أرسل الله إليهم رسلاً ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وقد عصوهم. وهنا نجد تجاذب المعنى في كلا الوقفين ولا غبار عليه، وإن وصلتَ الجميع فالمعنى تام ولا خلل فيه.

إلا أنَّ هناك من شكك في هذه الآية وصحتها، ولماذا لم تذكر قصص هؤلاء الأنبياء وأقوامهم في التوراة ولا غيرها من الكتب السماوية عدا (القرآن الكريم)، بينما اكتشافات العلم الحديث تَردُ على هذه الشكوك؛ وتصدّقُ القرآن وتصدَّقُ أخباره وأنَّ هذه القصص وغيرها صحيحة وبالدليل العلمي، ومنها قصة عاد وبنائهم العالي ذا الأعمدة كما وصفها القرآن الكريم[1].

ولا عبرة لمن اعترض وشكك في هذه الآية أو في غيرها؛ سوى إثارة الشكوك وكثرة الاعتراض كل برهة منَ الزمن، فلا جدوى منها وعبثاً يحاولون؛ فالله متقن لصنعه بالدليل العلمي القاطع والملموس.

الخاتمة

في ختام البحث المتواضع أدعو المجيب أن أكون قد وفقتُ لإعطائه حقه وإظهار الفائدة المرجوة منه، فما وجِدَ من تمام فهو بفضّلِ الله ومنَّهِ عليَّ، وما وجِدَ من سهو أو نقص أو خطأ طباعي فمن تقصيري فأرجوا تقويمه والتماس العذر لي، فالكمال المطلق للحق العليم وحده. وقد ختم البحث بأهم نتائج منها:

١- إنَّ لِعلمِ الوقفِ والابتداءِ الدور الكبير في إتقان تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه، لهذا سلط الرؤية عليه وإظهار الجديد للمتلقي عن طريق إظهار آراء العلماء للمواضع الست التي يتصل بها الوقف والابتداء.

٢- اهتمام عدد من علماء القراءات والتفسير واللغة العربية بهذا العلم لارتباطه الوثيق بالذكر الحكيم وعلم تجويده.

٣- أُطلِقَ على هذا النوع من الوقف؛ بتعانق الوقف أو وقف المراقبة أو وقف التجاذب أو المعانقة؛ هو من أجمل أنواع الوقوف لما له من ميزة إظهار جمال المعنى وتعددهِ حال الوقف على مواضع التعانق.

٤- الأخذ في نظر الاعتبار أنَّ فهّم القرآن الكريم ومعرفة تفسير آياته وبيان مقاصدها والوصول إلى حقائق إعجازه بيانياً وبلاغياً وعلمياً يأتي عبر قراءته الصحيحة وبتدبّر وبالتحقيق المتصلة بالسند للنبي العدنان (عليه وآله الصلاة والسلام) وبأركانها الثلاثة وهي: موافقة اللّغة العربية ولو بوجه من والوجوه،

(١) ينظر الرابط الإلكتروني: http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=01-04-0014 موقع بيان الإسلام للرد على شبهات حول الإسلام/ جمعية المعرفة – المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه. تأريخ المشاهدة: ٧ – ١١ ذو القعدة – ١٤٤٤هـ الموافق ٢٧/ ٥/ ٢٠٢٣م.

وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، وصحة السند.

٥- لا يمكن تفسير وفهّم آيات القرآن المبين اعتماداً على ركن واحد كاللغة العربية أو رسم المصحف؛ بل يشترط الأخذ بالأركان الثلاثة، مع تحري صحة الوقفِ وتدبّرٍ في المعنى.

٦- قراءة القرآن الكريم بالتحقيق والتدبّر يبين تعانق المعنى وجماله في الكثير من آياته.

٧- أجاز العلماء للقارئ الوقوف اضطراراً بسبب انقطاع النفس أو ضيقه، أو عجز في القراءة أو نسيانها، أو غلبه شيء كنوم أو بكاء أو عطاس؛ الوقف على أي كلمة وإن لم يتم المعنى فيها، ثم يبتدئ بكلمة بعدها يصلح البدء بها، أو الابتداء من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

٨- اشتباه بعض العلماء المتقدمين والباحثين المعاصرين في علم والوقف والابتداء؛ واختلاط الأمر لديهم؛ بإدراجهم بعض مواضع تعانق المعنى ضمن وقف التعسف ومنها موضع سورة البقرة: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۛ ﴿٢﴾ ﴾.

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم:

١- نسخة مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، (٢) ج - ٣٠٠٠ - ٠١٧.

٢- نسخة ديوان الوقف السني في جمهورية العراق، مطبعة أنوار دجلة، ط١، بغداد، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣- نسخة ديوان الوقف السني في جمهورية العراق، البينة للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ثلاث مجلدات، عشرة أجزاء لكل مجلد، قياس: ٨×١٢سم.

٤- نسخة رئاسة الشوؤن الدينية في جمهورية تركيا، مطبعة آجار، ط٤، أنقرة، ١٤٣٣هـ- ٢٠١١م، رقم التصديق، ١٢١٥.

٥- نسخة دار الفجر الإسلامي، برواية حفص لقراءة الإمام عاصم، دار الفجر لطباعة القرآن الكريم، ط١، دمشق، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٦- المختصر في تفسير القرآن الكريم، نسخة مركز محمد بن راشد لطباعة المصحف الشريف، ط٦، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.

كتب السنة النبوية:

١- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٤هـ-

٢٠٠٣م، كتاب بدء الوحي.
٢- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، (د. ت).
٣- مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

المصادر والمراجع:

١- إبراهيم، مصطفى ورفاقه، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، (د. ط)، (د. ت).
٢- ابن الجزري، الإمام محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، نشر دار الكتب العلمية، (د. ط) بيروت، (د. ت).
٣- ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، (د. ط)، إيران، (د. ت).
٤- ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، مختصر تفسير ابن كثير، مكتبة الصفا، ط١، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٥- الحصري، محمود خليل، أحكام قراءة القرآن الكريم، جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٦- الحربي، عبد العزيز بن علي، وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشرعية واللغة العربية، عدد رمضان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٧- الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ)، التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط١، عمّان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٨- الداني، شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، تحقيق: غازي بنيدر العمري، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،
٩- الزركشي، الإمام بد الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل أحمد علي الدمياطي، دار الحديث، (د. ط)، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٠-السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ه، –

٢٠٠٦م.

١١- الطبري، الإمام الكبير أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٤، بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٢- القضاة، محمد عصام ورفاقه، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، ط٣، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، عمان.

١٣- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي (ت ١٤٠٩ هـ)، هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ، مكتبة طيبة، ط٢، المدينة المنورة، (د. ت).

١٤- النكزاوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ٦٨٣هـ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، اطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، دراسة وتحقيق: مسعود أحمد سيد محمد إلياس، ١٤١٣هـ- ١٩٩٤م.

١٥- شكري، أحمد خالد ورفاقه، المنير في أحكام التجويد، إعداد: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، طبع في المطابع المركزية، عمان، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م.

١٦- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

المواقع الإلكترونية:

١ - مركز إسطنبول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، موضوع: (بردا وسلاما لا بردا سلاما)، على الرابط:http//:kuran-icaz.com/ar./

٢- الرابط:https//:ar.wikipedia.org/w/index.php?title.

٣- الرابط:https//:www.islamweb.net/ar/fatwa./٢٣٠٤٢٢/

٤- أرشيف ملتقى أهل الحديث على الرابط:https//:almaktaba.org/book#٩٩٣١/٣١٦١٦/p.٦

٥- الرابط:http//:abuzurayk.blogspot.com/٠٣/٢٠١٨/blog-post.٢٦_html.

٦- الرابط:https//:www.aa.com.tr/ar./

٧- موقع بيان الإسلام للرد على شبهات حول الإسلام/ جمعية المعرفة - المركز العالمي للقرآن الكريم وعلومه، على الرابط: http//:www.bayanelislam.net/Suspicion/.aspx?id=١٠١-٠٤-٠٠١٤.

Research sources and references:

The Holy Quran:

1- A copy of the Qur'an of the Prophet's City, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1st edition, Medina, 1405 AH - 1985 AD, Issue (2) - 3000 - 017.

2- Copy of the Sunni Endowment Office in the Republic of Iraq, Anwar Dijlah Press, 1st edition, Baghdad, 1429 AH - 2008 AD.

3- Copy of the Sunni Endowment Office in the Republic of Iraq, Al-Bayna Printing and Publishing, 1st edition, Damascus, 1430 AH - 2009 AD, three volumes, ten parts for each volume, size: 8 x 12 cm.

4- Copy of the Presidency of Religious Affairs of the Republic of Turkey, Agar Press, 4th edition, Ankara, 1433 AH - 2011 AD, certification number, 1215.

5- Dar Al-Fajr Al-Islami copy, narrated by Hafs for the recitation of Imam Asim, Dar Al-Fajr for the Printing of the Holy Qur'an, 1st edition, Damascus, 1440 AH - 2019 AD.

6- Al-Mukhtasar in Interpretation of the Holy Qur'an, copy of the Mohammed bin Rashid Center for the Printing of the Noble Qur'an, 6th edition, United Arab Emirates, 1441 AH - 2020 AD.

Books of the Prophet's Sunnah:

1- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Ibn Hazm, 1st edition, Beirut, 1424 AH - 2003 AD, Book of the Beginning of Revelation.

2- Al-Hakim, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Naysaburi,

Al-Mustadrak on the Two Sahihs, study and investigation by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, Beirut, (ed.).

3- Muslim, Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi (D. 261 AH), Sahih Muslim, Dar Ibn Hazm, 1st edition, Beirut, 1423 AH - 2002 AD.

Sources and references:

1- Ibrahim, Mustafa and his companions, Al-Mu'jam Al-Wasit, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, (ed. i.), (No date)

2- Ibn al-Jazari, Imam Muhammad bin Muhammad bin Yusuf al-Dimashqi (D. 833 AH), publication on the ten readings, edited by: Ali Muhammad al-Dabaa, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (No date) Beirut, (No print)

3- Ibn Zakaria, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris (D. 395 AH), Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (No print), Iran, (No date)

4- Ibn Kathir, Ismail bin Kathir al-Dimashqi Abu al-Fida (d. 774 AH), Summary of Tafsir Ibn Kathir, Al-Safa Library, 1st edition, Cairo, 1424 AH - 2003 AD.

5- Al-Husri, Mahmoud Khalil, Provisions for Reciting the Holy Qur'an, The Holy Qur'an Memorization Group in Mecca, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD

6- Al-Harbi, Abdul Aziz bin Ali, Stopping Attraction (Embracement) in the Holy Qur'an, Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and the Arabic Language, Ramadan Issue, 1425 AH - 2004 AD.

7- Al-Dani, Othman bin Saeed Abu Amr (D. 444 AH), Determination in Perfection and Tajweed, edited by: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar, 1st edition, Amman, 1421 AH - 2000 AD.

8- Al-Dani, Explanation of the Poem of Abu Muzahim Al-Khaqani, edited by: Ghazi Bnaider Al-Amri, Master's thesis, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University,

9- Al-Zarkashi, Imam Badddin Muhammad bin Abdullah (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by: Abu Al-Fadl Ahmed Ali Al-Dumyati, Dar Al-Hadith, (No print), Cairo, 1427 AH - 2006 AD.

10- Al-Suyuti, Abu Al-Fadl Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr (D. 911 AH), Perfection in the Sciences of the Qur'an, edited by: Center for Qur'anic Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, 1426 AH - 2006 AD.

11- Al-Tabari, the great Imam Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (D. 310 AH), Jami' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, 4th edition, Beirut, 1400 AH - 1980 AD.

12- Al-Qudah, Muhammad Issam and his companions, Al-Wahid in Al-Ahkam Al-Tajweed, Dar Al-Nafais, 3rd edition, 1418 AH - 1998 AD, Amman.

13- Al-Marsafi, Abd al-Fattah al-Sayyid Ajami (D. 1409 AH), Guiding the Reader to Tajweed the Words of the Creator, Taibah Library, 2nd edition, Medina, (No date).

14- Al-Nakzawi, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Abdullah (D. 683 AH), Imitation in the knowledge of stopping and starting, doctoral thesis, Islamic University of Medina, College of the Holy Qur'an and Islamic Studies, study and investigation: Masoud Ahmed Sayed Muham-

mad Elias, 1413 AH - 1994 AD. .

15- Shukri, Ahmed Khaled and his companions, Al-Munir fi Ahkam Al-Tajweed, prepared by: The Society for the Preservation of the Holy Qur'an, printed by the Central Printing Press, Amman, 1435 AH - 2013 AD.

16- Omar, Ahmed Mukhtar, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, World of Books, 1st edition, Cairo, 1429 AH - 2008 AD.

Websites:

1 - Istanbul Center for Scientific Miracles in the Qur'an and Sunnah, topic: (Coolness and peace, not coldness and peace), at the link: http://kuran-icaz.com/ar/.

2- Link: https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title.

3- Link: https://www.islamweb.net/ar/fatwa/230422/.

4- Archive of the Ahl al-Hadith Forum at the link: https://almaktaba.org/book/31616/9931#p6.

5- Link: http://abuzurayk.blogspot.com/2018/03/blog-post_26.html.

6- Link: https://www.aa.com.tr/ar/.

7- Bayan Al-Islam website to respond to doubts about Islam / Knowledge Society - International Center for the Holy Qur'an and its Sciences, at the link: http://www.bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=01-04-0014.